

## مراجعة في تاريخ قطعة عملة أموية نشرت في حولية دائرة الآثار

أديب أبو شميمس

قطعة العملة التي تحمل الرقم الاردني ٨٩٩٣ حسب سجلات متحف الآثار الاردني، وساعد في الوصول إلى رقم القطعة السيدة عابده نغوي بعد أن احضرت نسخة من مقالة السيد فرح معايعه، حولية دائرة الآثار العامة، عدد ٦، ٧، ص ٧٦-٨٠ لعام ١٩٦٦ مرفق بها كتاب موافقة عطوفة مدير عام الآثار الاستاذ الدكتور زياد السعد، تحت اسم نموذج وقائع رقم ٢٠١٠/٦/٣٠ تاريخ ٢٩٩٤/١٥/٤ م.

### نبذة تاريخية

انه ومن خلال ما ورد بخصوص بداية ضرب العملة في العهد الأموي، فإن أول مسكوكة عربية خالصة سكنت، كانت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ هـ (٦٩٧ م). ولهذا الانتاج قصة ذكرت من قبل المؤرخون، فقد استمر المسلمون يستخدمون في معاملاتهم التجارية النقود الساسانية العربية الفضية في المشرق العربي والنقود العربية البيزنطية الذهبية منها والنحاسية في المغرب العربي (أي أن طراز السك كان يعتمد القالب الخاص بهذه الامبراطوريات، رغم التغيير في جزء من الشكل المرسوم والمطلوب من قبل ممثلي القوى التجارية في هذه الامبراطوريات)، كان ذلك حتى وأخر حكم الخليفة عبد الملك بن مروان، فقد كانت تصل القطع النقدية هذه إلى المسلمين عن طريق التجارة، وخاصة تجارة ورق البردي الذي كان يصدر إلى القسطنطينية كعاصمة القوة السياسية والتجارية في ذلك الوقت. هذا الانتاج من قراطيس البردي كان يصنع في مصر ويحمل اسم السيد المسيح كون هذه الحرفة ما زالت تستعمل أحتام وشارات الدولة البيزنطية التي كان يحق لها اصدار الفرمانات والتعليمات، وخاصة تلك التي تتعلق بالتجارة والمال، فقد هجرت بعض دور السك نتيجة لأوضاع الفساد والاستغلال الاقطاعي الذي ساد في نهاية حكم الامبراطورية البيزنطية (نهاية القرن السادس وحتى منتصف القرن السابع الميلادي).

من هنا كان لا بد من التفكير بصيغة تثبت رسمية التعامل التجاري من خلال الدولة العربية الاسلامية الجديدة، حدث ذلك على يد الخليفة عبد الملك فأصدر أمراً بطبع البسمله على القراطيس المصدرة لروما، وجاء الرد من الحاكم البيزنطي عنيفا ولا يتفق مع صيغة التعامل التي تعارف عليها الحكام على مر الأزمان، وذلك بالتوقف عن استخدام البسمله كشارة بديلة لما كان معروفا زمن

على ضوء محادثة مع الاستاذ الدكتور فالح حسين بخصوص قطعة نقد تعود للعصر الأموي كانت قد نشرت في حولية دائرة الآثار لعام ١٩٦٦ العدد ٦-٧ للسيد فرح معايعه تحت عنوان (الشكل ١)

A Hoard of Ommayad Dinars from Orif (Orif is a village in Nablus district)

فقد اخبرني الاستاذ فالح عن ما ورد في تلك المقالة التي تشير إلى ان قطعة النقد قد أرخت إلى عام ثلاثة وسبعين للهجرة، وانه لم يكشف حتى الان عن قطعة عربية خالصة تعود لهذا التاريخ المتقدم في بداية عهد بني امية. ومن هنا كان لي جهد التمهيص والتدقيق لإثبات ذلك أو نفيه من خلال اعادة قراءة هذه القطعة والتعليق عليها لهدف الدراسة والبحث، كون التاريخ والطراز يمكن ان يحدث فجوة حضارية اقتصادية لم تشر إليها الابحاث والدراسات حتى الان. وقد تكون بمثابة ثورة جديدة في الاقتصاد المالي في العهد الأموي والتاريخ العربي الاسلامي بشكل مميز، وتمثل هذه الثورة استكمال السيادة وتدعيم البنيان الاقتصادي لهذه الدولة الفتية (الاستقلال الاقتصادي).

لذا تقدمت بطلب إلى دائرة الآثار العامة للسماح لي القيام بدراسة



١. صورة لصفحة من مقال السيد فرح معايعه تظهر قطعة العملة موضوع الدراسة.

الحكم البيزنطي. ذكر ذلك البلازدي، وابن الاثير، والدميري (نشرة معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك - اربد ٢٠٠٢ تحت عنوان: نقود إسلامية تاريخية).

ساعد التقدم الاقتصادي والتجاري الذي صاحب فترة الفتوحات العربية الاسلامية، على ضرب نقد عربي خالص، يفهم من خلاله وجود سوق تجاري قوي ثابت لا يوصف بقوة السلاح فحسب بل يتميز بوجود نظام مؤسسي حضاري واقتصادي يعتمد دواوين ادارية تنفذ سياسة العدل والمساواة للشعوب التي تعيش الان تحت راية الدولة العربية الاسلامية، وتبرز كيانا مستقلا بين القوى المؤثرة في المنطقة على مر التاريخ الماضي، وهذا يعني ظهور قوة تجارية وسوق منافس. ومن هنا كان لا بد من تعزيز قواعد الحضارة العربية الاسلامية التي انبثقت من العقيدة الجديدة، لهذا كان لا بد لتدبر الامر لتصبح اللغة العربية لغة رسمية للدولة بدلا من اللغات الاغريقية واللاتينية والفارسية التي كانت مستخدمة بين ارباب التجارة والصناعة والحكام الاداريين على مستوى ما يعرف الان بالوطن العربي من مشرقه إلى مغربه.

كانت اول عملة عربية اسلامية ضربت عبارة عن تقليد للنقود البيزنطية والساسانية، فقد كانت مشابهة تماما للسوليدوس البيزنطي Solidus من حيث الحجم والوزن، فكان على الوجه رسم لثلاثة اشخاص وعلى الظهر تحوير للصليب (على شكل عمود يقف على درج وتلوه كرة) وفي المدار حول هذا الشكل: **لا اله الا الله-وحده-محمد رسول الله.**

وكان أن ظهر التحدي بهذا الامر من خلال الحكام أنفسهم حيث أصدر الامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني أمراً بضرب نقد يحمل راس السيد المسيح عليه افضل السلام وعلى الظهر صورة الامبراطور بلباسه التقليدي (الثوب الملكي) حاملا الصليب، وبهذا ضرب اول دينار سنة ٧٤هـ يحمل صورة الخليفة عبد الملك بلباسه العربي التقليدي واضعا يده على مقبض سيفه المغمد وكتب حول صورة الخليفة عبارة: **بسم الله لا اله الا الله-وحده-محمد رسول الله**، وعلى ظهر العملة صورة العمود نفسه وكتب حوله في المدار: **بسم الله ضرب هذا الدينر سنة اربع وسبعين.** ولكن الخطوة التي اظهرت النقد العربي الخالص كانت عام ٧٧هـ التي أشرت إليها في التقديم والتي اعادت جميع دور ضرب العملة إلى دار سك عربية اسلامية تنفيذا لامر صادر عن ديوان الخليفة الأموي باستخدام الدينار العربي الجديد في بلاد المسلمين كافة ومخالفة من يثبت انه ما زال يخالف ذلك المرسوم. وقد نقش بالخط الكوفي واستمر ذلك في العهد العباسي، حيث استبدل العباسيون آيات سورة الاخلاص بوضع (محمد رسول الله) وبقي ما عدا ذلك كما نقشه الامويون.

نورد فيما يلي قراءة قطعة النقد التي أثار الاهتمام من حيث التأريخ والتي تحمل نقشا بالعربية استمر استخدامه طيلة العهد الأموي:

**وجه القطعة:** نقش بالعربية وكتب بالحرف الكوفي كما كتب على الظهر ايضا بنفس الخط.

**الرقم الاردني:** ٨٩٩٣ حسب سجلات متحف الآثار الاردني.

**نوع المعدن:** من الذهب الخالص.

**فئة القطعة:** دينار.

**طريقة السك:** قالب مفرغ بإطار محرز ضعيف، شكل خط هامشي حول الكتابة/ شكل حبل بارز

**الشكل:** دائري غير منتظم/ضعف في تصنيع القالب الاصلي.

**القطر:** ١,٩ سم وقد يقل أو يزيد في بعض الاماكن كون الشكل دائري غير منتظم.

**الوزن:** ٤,٣٦ غم.

**الوجه:** نقش وسط قطعة العملة:

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

ونقش في المدار:

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

جاءت كلمة محمد بشكل متقطع وكذلك كلمة كله في نهاية

الآثار(الجملة).

**الظهر:** نقش في وسط قطعة العملة:

الله احد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد

ونقش في المدار:

بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثلاث وتسعين

نهاية حرف الميم (ذيلها) لم يكن واضحا أما بقية الحروف فقد كانت

واضحة تماما للقارئ.

وهنا يتضح لنا اللبس الذي وقع، فكما ذكرت فإن ميم البسمة

هنا قصيرة الذيل تماما كما جاء سابقا اي في نقش وسط قطعة العملة

(الشكلين ٢، ٣).

كلمة ضرب: لوحظ وجود نقطة لحرف الباء وهذا غير معهود في

كثير من قطع العملة التي سكت في بداية العهد العربي الاسلامي، ولا

يمكن اعتبار ذلك خلافا فنيا لدى صانع القالب.

وفي كتابة كلمة تسعين: يلاحظ ما يلي، اولا: سن حرف التاء واضح

ويرتفع قليلا عن أسنان حرف السين، وتعتبر هذه قاعدة في كتابة الخط

العربي، اي عندما يلي هذا الحرف سين او شين فيجب ان يكون الحرف

السابق بسن مرتفع ليظهر تماما أسنان حرف السين او الشين الذي

يليه وقد استمر هذا حتى بعد ان اصبح حرف السين يكتب بدون أسنان

وخاصة في مجال فن الخط العربي.

أسنان حرف السين وعددها ثلاثة واضحة في الرسم والصورة

وكذلك يمكن ان يرى بالعين المجردة، وبذلك لا يوجد حرف آخر بعد

حرف السين وقيل حرف العين، ويتضح هذا تماما في الصورة وعند

القراءة، حيث ان الحرف الذي يلي حرف السين هو حرف العين الذي

خط بشكل واضح لا يقبل التخمين او الشك، لعدم وجود اي حرف بسن

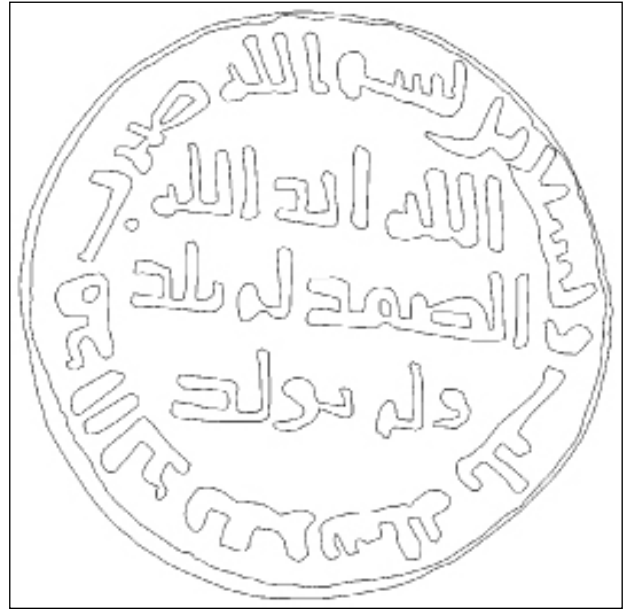
يقع بين حرف السين وحرف العين. ومن هنا فان القراءة الصحيحة

لهذه الكلمة هي (تسعين) وليس سبعين كما ورد في ما نشر بحولية

أديب أبو شميمس: مراجعة في تأريخ قطعة عملة اموية نشرت في حولية دائرة الآثار



٢. شكل يوضح بالرسم وجه قطعة العملة على ضوء الرسم الهندسي والصورة الرقمية.



٣. صورة لظهر قطعة العملة مع الرسم.

مشكورة. كما ساعد في اخراج القطعة من القاصة السيد زهير الزعبي نائب أمينة المتحف وأمين العهدة لهذه المجموعة من النقود الذي تعاون مشكوراً في تسليمها لي للقيام بالتصوير والرسم والمشاهدة لعدة مرات بصير الباحث. وقد يكون الشكر موصولاً للسيد قتيبه الدسوقي الرسام والمساح الذي بذل جهداً كبيراً في اعداد هذا الرسم والتوضيح لقطعة العملة، بعد المشورة والمتابعة كي يتعرف على طريقة كتابة الخط في العهد الاموي من قبلي وبإشرافي.

أديب أبو شميمس

دائرة الآثار. وبما ان هذا العمل والبحث مرتبط بتدقيق المعلومة الواردة وتصحيح ما جاء في تلك الدراسة، فان تأريخ قطعة العملة هذه بعد الدراسة والاضطلاع والمقارنة من حيث القراءة الصحيحة وبعد اعادة رسمها، هي ثلاث وتسعين وليس ثلاث وسبعين كما جاء في دراسة السيد فرح معاينة.

#### الخاتمة

اعد هذا العمل بالتعاون مع أمينة متحف الآثار الأردني السيدة عايدة نغوي التي قامت بالتعرف على القطعة من المجموعة وساهمت في القراءة

المراجع

حتامله، محمود

١٩٨٤ النقود العربية في متحف الآثار الاردني. رسالة

ماجستير: ص ١٤-٣٢.

القسوس، نايف والطراونه، خلف

١٩٩١ مسكوكات العالمين القديم والاسلامي. عمان: البنك  
العربي.

Sear, D., Bendall, S. and Ohara, M.

1994 *Byzantine Coins and their Values*. Sea-  
by: London.